**"عهد التميمي" أيقونة العام 2018.**

توصيف يُعطي لهذه الفتاة الفلسطينية التي لم تبلغ بعد سن الرشد حقّها قياساً على ما نشاهده ونتابعه من مواقف دولية وعربية خانعة لم تتجرأ على التصدي لِما قرّره الرئيس الأميركي "ترامب" بشأن القدس وإعترافه بها كعاصمة لدولة إسرائيل.نعم هذه الفتاة التي ومنذ بلوغها سن السادسة من عمرها،كانت تقاوم الجنود الأسرائيلين متسلحة بخصائل شعر ذهبية،وبراءة أطفال غير مسبوقة،كونها كانت تهول بقبضتها الناعمة،بوجه غطرسة الجنود الأسرائيليين. نعم عهد التميمي هي الأيقونة التي على كل مؤمن بأن القدس هي مدينة السلام،أن يتقلدها بالمعنى المجازي،أي عدم الخنوع والخوف مما يُدبّر من قبل الاسرائيليين وبغطاء أميركي غير مسبوق،لجهة السعي للسيطرة التامة على القدس. حيث أن المراقب المتمرس في المتابعة،يلمس ومن دون أي تردّد أن العالم دخل في مرحلة نسيان القضية الفلسطينية والشعب المُشرد في أصقاع العالم،ليتركّز البحث في مصير القدس. نعم ان الدهاء الأسرائيلي،قد أستطاع تحويل الانتباه،عما تقوم به أسرائيل من بناء للمستوطنات خلافاً للقرارات الدولية،وعن قضمها المتتالي للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية،تاركة القطاع على ما هو عليه،وذلك لتضليل الرأي العام عما تقوم به.إذ أن عدم التعرض للقطاع يُزيح عنها تهمة قضم الأرض،والسيطرة الهادئة على كل الضفة الغربية. من هنا جاءت مقاومة "عهد التميمي" لتوقظ العالم من ثباته وحتى من ضياعه،حيث نتمنى ان لا يقتصر حضور الدبلوماسيين الأوروبيين محاكمة التميمي أمام القضاء العسكري الأسرائيلي مجرد تحرك لرفع العتب،خاصة بعد توجيه النيابة العامة العسكرية لها 12 تهمة،والتي في حال إدانتها بتلك التهم سينتظرها حكم بالسجن لعدة سنوات. لهؤلاء الدبلوماسيين نقول عالمنا العربي يغرق بالمسرحيات والمواقف الوطنية التي لا تُسمن ولا تُغني عن جوع،فحبذا لو تتصرفون خلاف ذلك،على سبيل المثال لا الحصر الطلب من دولكم استدعاء السفراء الأسرائيليين المعتمدين لديكم،لإبلاغ حكومة تل أبيب إدانة دولكم ورفضها لمحاكمة فتاة في عمر الورود،أمام القضاء العسكري،لأن التهم الموجهة اليها ساقطة وفق منطوق شرعة حقوق الانسان الموقّع عليها من قبل دولكم والتي تُجيز للشعوب بحق مقاومة الاحتلال.لكن على ما يبدو إسرائيل لا ينطبق عليها هذا الحق بالتصدي،لأنها بنظركم ليست دولة محتلة،واذا كان الأمر كذلك،عليكم التمييز على الأقل بما أحتلته إسرائيل من أراضٍ فلسطينية – وحتى عربية – بعد حرب 1967.لأنها بنظر الشرعة الدولية هي دولة غاصبة تحتل أرضاً ليست تابعة لها وفق قرار الهيئة العامة الصادر عام 1948 لجهة تقسيم فلسطين الى دولتين إسرائيلية وفلسطينية. على قادة العالم وتحديداً قادة الدول العربية الوقوف صفاً واحداً لإنقاذ ما تبقى من الضفة الغربية،ولمنع تهويد القدس،أم المدائن،في حال أرادوا فعلاً وضع حد للعنجهية الأسرائيلية التي تستعمل سياسة السلحفاة،لجهة القضم التدريجي والهادىء لما تبقى من أراضٍ عربية في الضفة. نعم لقد وقفت "عهد التميمي" وقفة عز،بتصديها للجنود الاسرائليين،لمنعهم من دخول ساحة منزل ذوويها في قرية النبي صالح شمال غرب رام الله.متمنين ان لا يبقى التحرك الفلسطيني حيال توقيفها،مجرد ردة فعل عابرة – للأسف هذا ما لمسناه من متابعة قضيتها عبر الصحافة العالمية والعربية – كذلك تحرك العالم العربي الذي على ما يبدو غارقاً في مشاكله الذاتية،وان مجرد إلقاء نظرة سريعة على الصحافة العربية،بعد أسبوع على توقيف عهد التميمي،نستخلص أن قضيتها في طريقها للنسيان،وعدم الاهتمام بها. قد تكون عهد التميمي فتاة في أول عمرها،ولذا الاهتمام بها هو في أدنى الدرجات،بالمقابل نسأل أين هي المواقف المتابعة للتصدي لقرار الرئيس الأميركي حول القدس.علينا على الأقل في عالمنا العربي الانعتاق من وهم التفوق الأسرائيلي،وان اسرائيل تحظى بالدعم الدولي لا سيما الأميركي،ولا حيلة لدينا أو وسيلة تُمكّننا من وقف هذا التفوق،واضعين نصب أعيننا ما قامت به هذه القتاة البريئة المؤمنة والمتمسكة بأرضها،ليُشكّل لنا القدوة لمتابعة التصدي لوقف الخطط الأسرائيلية،التي تُمرّرها بشكل صامت ومدروس. لكن التصدي مثل ما قامت به عهد التميمي،لهو الكفيل بفرملة سياسة القضم التي تمارسها اسرائيل ضد الأراضي الفلسطينية،مستفيدة من عامل الزمن،الذي وبفعل متطلبات الناس،سيكون الكفيل بأن تزول فلسطين من الوجود،ومن يعتقد غير ذلك، - ولكي لا نقول له أنك مُخطىء -،نقول له أنت تعيش في عالم الأحلام والطوباوية،لأن الوقائع منذ 1948 ولغاية اليوم،تؤكد على صحة ما نُحذّر منه لجهة ضياع فلسطين !!! لذلك نتمنى على كل فرد منا أن يتقلد "أيقونة عهد التميمي" في صدره لكي تبقى القدس على الأقل، واذا أمكن لكي تقوم دولة فلسطين على عشر مساحة الضفة الفربية وقطاع غزّة،علينا أن نتحلى بالواقعية،وأن لا نعيش مع أحلام ذاك الشاعر العربي،الذي قال يوماً "اذا بلغ لنا الفطام صبياً خرّت له الجببارة ساجدين".لأن واقع الحال يقضي بتخطي هذا الشاعر والعمل على تقليد ما قامت به "عهد التميمي" ليس أكثر.